

الرسالة إلى فلاديمون

كن متصالحاً

دفاع بولس عن سبب هرب عبد

الكاتب وتاريخ الكتابة

الكاتب هو الرسول بولس ، وقد كتبها من سجنه في روما حوالي عام 60 إلى 62 م .

المرسل إليه

كتبت هذه الرسالة إلى فلاديمون ، وهو أحد المسيحيين الأثرياء في كنيسة كولوسي ، وربما قد صار مؤمناً عن طريق كرازة بولس له (1 : 19) .

الغرض من الكتابة

قابل بولس في أثناء سجنه الأول في روما بين عامي 59 – 62 م عبداً هارباً اسمه أونسييموس وقادة للإيمان ببسوع (1 : 10) . ومع أن أونسييموس كان معيناً جيداً لبولس إلا أن بولس آثر أن يعيده إلى سيده فلاديمون ، وأرسل معه هذه الرسالة التي يطلب فيها من فلاديمون أن يصفح عن أونسييموس .

كيف تقرأ رسالة فلاديمون

قال سي . إس . لويس : " كل واحد يقول أن الغفران مبدأ رائع إلى أن يأتي عليه هو الدور لممارسة الغفران " ، والحقيقة أنه ليس من السهل دائماً أن تطلب الصفح أو الغفران أو أن تمنحه ، فلا بد أن يتجرع الشخص ألم الإساءة . والرسالة إلى فلاديمون هي دراسة تكلفة طلب الصفح واستحقاق الغفران .

وتتكلم الرسالة عن أونسييموس العبد الهارب الذي آمن ببسوع من خلال كرازة بولس . وفي تلك الأيام كان معظم العبيد الهاربين يواجهون عقوبات قاسية على هروبهم ، قد تصل إلى الموت . كان فلاديمون – سيد أونسييموس – مؤمناً أيضاً ، وكان صديقاً لبولس كذلك ، وقد أرسل بولس أونسييموس إلى فلاديمون بيده هذه الرسالة حتى يصلح علاقتهما المتوترة إذ أنهما أصبحا إخوة في المسيح .

هذه الرسالة ، مع أنها من أقصر ما كتبه بولس إلا أنها بالتأكيد واحدة من أوضح أمثلة النعمة والغفران في الكتاب المقدس . وبينما تقرأ كلمات الرسالة لن تستطع أن تمنع نفسك من إدراك إهتمام بولس العميق بالمصالحة بين أونسييموس وفلاديمون . وكم سيكون رائعاً إذا طبقت نفس هذه المبادئ من المحبة والتعاطف في علاقاتك أنت أيضاً . وفي نفس الوقت لا يفوتك إعلان نعمة الله وغفرانه الممنوحين لمن هرب منه ويحتاج إلى تلك المصالحة ، ففي يسوع المسيح تتطهر من جميع خطاياك ، وفيه تجد الوسيط الذي جاء ليحررك .